Issue 6228 Monday 24/ 12 /2018
الزمان – السنة الحادية والعشرون العدد 6228 الاثنين 16 من ربيع الثاني 1440 هـ 24 من كانون الاول (ديسمبر) 2018 م
Azzaman Arabic Daily Newspaper Vol/21. UK

لا حرب ولا سلم

الأطباء مستهدفون في مناطق المعارضة بسوريا

اسطنبول –ماهر اوغلو

كان الدكتور خليل أغا يعمل في مستشفى بشمال غرب سوريا عندما طرق مسلحون ملثمون بابه ولوحوا بورقة تفيد أنه مطلوب لدى إحدى الجماعات الإسلامية ذات النفوذ. وألقوا به في سيارتهم مقيد اليدين معصوب العينين.وطلب الخاطفون 100ألف دولار فدية لإطلاق سراحه. وأصبح الطبيب الجراح واحدا من عشرة من العاملين في المجال الطبي يقول أطباء إنهم تعرضوا للخطف هذا العام في منطقة تحت سيطرة المعارضة تنزلق تدريجيا إلى الفوضى.أدى اتفاق توصلت إليه روسيا وتركيا قبل ثلاثة أشهر إلى تحاشي هجوم من الجيش السوري لاستعادة المنطقة التي تقع حول مح افظة إدلب. غير أن انخفاض التمويل الخارجي سواء للجماعات المتشددة أو للشرطة المحلية التي تواجه صعوبات في فرض قدر من النظام أضعف الأمن.

والآن يشعر العاملون في المجال الطبي بالوطأة إذ تتنافس عصابات مسلحة على النفوذ والمال. وتستهدف العصابات الأطباء لأنهم مشهورون ولأن دخلهم مرتفع نسبيا ولأنهم يميلون لإبداء آراء تتعارض مع آراء خاطفيهم.قال منذر خليل رئيس مديرية الصحة في إدلب إنه لم تقع أي اعتداءات تقريبا على العاملين في المجال الطبي في السنوات الخمس الأولى من الحرب الأهلية.وقال "بداية من 2011 حتى نهاية 2016 تقريبا ما كان في أي اعتداءات على كوادرنا وسياراتنا. بس آخر سنتين صار في عبوات ناسفة تستهدف سياراتنا. سرقة سيارات. اعتقالات. محاولات اغتيال".

قطاع كبير

وقبل أربعة أشهر كان الدكتور أغا يعمل في مستشفاه بشرق محافظة اللاذقية قرب إدلب عندما سمع طرقة على الباب. فتح الباب فوجد رجلين مسلحين أبلغاه أنه مطلوب أمام محكمة تديرها جماعة هيئة تحرير الشام الإسلامية التي تسيطر على قطاع كبير من المنطقة.قيد الاثنان يداه وعصبا عينيه. ويقول الدكتور أغا "بعد سبع أيام لحتى طلعوني لحتى شفت الضوء."

واتهمه الخاطفون بالعمل مع تركيا وجمعيات أهلية أجنبية وجماعة معارضة سورية أخرى وطالبوا زوجته بدفع 100ألف دولار. فباعت مجوهراته ا وسيارته واقترضت المال من أكبر عدد ممكن من الناس لدفع الفدية.وازداد الوضع سوءا بوصول عشرات الآلاف من المقاتلين والمدنيين من جيوب المعارضة المهزومة في مناطق أخرى من سوريا إلى الشمال الغربي آخر المعاقل الرئيسية للمعارضة المناوئة للرئيس بشار الأسد.وقال الدكتور أغا "وزاد عدد الفصائل، زاد التناحر بين الفصائل، وفي ناس سيطرت وفي ناس انقرضت."صار كل واحد يشتغل لحاله، على أجندة معينة، أجندة سواء سياسية أو أجندة دينية. وبالتالي ما بقى حدا مسيطر على منطقة معينة لحتى يكون صار الأمن فيها."وتسيطر على المنطقة مجموعة من جماعات المعارضة أقواها هيئة تحرير الشام التي اندمج فيها عدد من الجماعات الإسلامية وتهيمن عليها جماعة كانت تعرف باسم جبهة النصرة التي انشقت عن تنظيم القاعدة في 2016.

بساتين الزيتون

وتحارب جماعات أخرى تحت لواء الجيش السوري الحر بدعم تركي في تحالف يسمى الجبهة الوطنية للتحرير.وتوقف التمويل الخارجي لعدة جماعات في أعقاب قرار أمريكي بوقف برنامجها التمويلي العام الماضي فانقطع المال عن بعض الجماعات التي كانت تعتمد اعتمادا كاملا تقريبا على تبرعات من الخارج ودفع ذلك بعضها للخطف لتدبير أمورها.

وفي وقت سابق من العام الجاري أدى انخفاض في الدعم البريطاني إلى توقف تمويل مشروعات من بينها إنشاء قوة شرطة مستقلة.ولم يتم تسليح الشرطة السورية الحرة العاملة فقط في مناطق المعارضة التي لا تخضع لسيطرة هيئة تحرير الشام بما يتسق مع اتفاق الدول الغربية الداعمة لها وهي الولايات المتحدة وبريطانيا والدنمرك وهولندا وكندا وألمانيا.

ومنذ توقف التمويل رفع بعض رجال الشرطة السلاح. لكن لا حيلة لهم في الدفاع عن المدنيين والأطباء من عمليات الخطف على أيدي جماعات مسلحة في مناطق لا تخضع لسيطرتهم.

وقال العقيد ماهر غريبة "نحنا ما منقول إنو نحنا ... عنا (عندنا) عصا سحرية وقال العميد فؤاد سويد قائد شرطة إدلب الحرة إن انخفاض التمويل أدى أيضا إلى إرغام رجال الشرطة على البحث عن وظائف أخرى لتغطية مصروفاتهم الأمر الذي أضعف عملهم في مجال الأمن.

وأضاف أن رجال الشرطة مضطرون لترك أعمالهم والبحث عن عمل في بساتين الزيتون وحصاد البطاطا والعمل كعمال باليومية أو كخبازين.

وخلال الصيف نظم الأطباء في إدلب إضرابا عن العمل لمدة ثلاثة أيام احتجاجا على أعمال الخطف وتفشي انعدام الأمن.

وبدأ بعض الأطباء حمل أسلحة صغيرة على سبيل الحماية رغم أن آخرين قالوا إنها لن توفر لهم الحماية.وقال صيدلي تعرض للخطف في الآونة الأخيرة "ولكن السلاح الفردي شو بيعمل أمام مجموعة مسلحة ومجهزة؟"كان الصيدلي الذي طلب عدم نشر اسمه يجوب قرية في إدلب في إطار عمله عندما استوقفه مسلحون. كانت المجموعة المسلحة مكونة من سبعة أفراد يركبون شاحنة بيك أب مثبت عليها بندقية. وأرغمته المجموعة على ترك سيارته وعصبوا عينيه وأخذوا منه هاتفه.ثم انطلقوا به إلى جهة غير معلومة وحبسوه في حجرة مظلمة تحت حراسة حيث احتجزوه خمسة أيام وعذبوه. وأرسلوا تسجيلات لعملية تعذيبه إلى زوجته وطالبوها بدفع 150ألف دولار مقابل إطلاق سراحه. وباعت زوجة الصيدلي كل مجوهراتها واقترضت المال حتى جمعت 18ألف دولار وتفاوضت مع المجموعة المسلحة على هذا المبلغ حتى تحقق لها إطلاق سراحه.

لم يعد الدكتور أغا إلى مستشفاه لمدة ثلاثة أشهر بعد إخلاء سبيله وأصبح لديه الآن قائمة تضم أسماء 29 شخصا يدين لهم بالمال.

ويقول إنه ما زال يشعر بالخوف لكنه عاد إلى المستشفى لإجراء الجراحات رغم تحذيرات أصدقائه له من العودة.ويبدي الدكتور أغا ما يشبه الشعور بالحنين للقنابل في فترة الهدوء النسبي التي أعقبت هدنة سبتمبر أيلول إذ يقول:

"نحنا ما نتمنى بالفترة يلي نحنا فيها. بنتمنى يكون في قصف وفي اشتباكات. لأن العالم بتلتهي. الوضع اللي نحنا فيه، لا حرب ولا سلم، مصيبة

أمين عام الحزب الإشتراكي العربي الديمقراطي السوري أحمد العسراوي لـ (الزمان):

دستور سوريا الجديد سيولد برغم المعوقات ولن نتحالف لمواجهة إيران

القاهرة - الزمان

في الوقت الذي تجري فيه الاستعدادات لتشكيل اللجنة الدستورية لوضع دستور جديد فى سوريا طبقا لاتفاق المجموعة الرباعية المشكلة فى روسيا والمانيا وفرنسا وتركيا تحدث المهندس احمد العسراوي الامين العام لحزب الاتحاد الاشتراكي العربي الديموقراطي السوري وعضو المكتب التنفيذى لهيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديموقراطي في سوريا واحد ممثليها فى هيئة التفاوض لقوى المعارضة وأحد مرشحيها للجنة الدستورية عن امل طافح في تحقيق هذا الحلم السوري بالرغم من المعوقات ،وهنا نص الحوار:

□ كيف ترى مصير تشكيل اللجنة الدستورية والتي تم الاتفاق على تشكيلها قبل نهاية هذا العام في ضوء اعتراض النظام السوري على تشكيلها؟

– تم الاتفاق خلال اجتماع المجموعة الرباعية (روسيا،المانيا،فرنسا وتركيا) على تشكيل اللجنة الدستورية قبل نهاية هذا العام وهي المرة الأولى التي يتم بها الالتزام بالتوقيت. ومع أن النظام قد وضع شروطا. معوقات أمام تشكيلها ليضمن من خلالها حرف اللجنة الدستورية عن مهامها الأساسية الا أنني أرى أن اللجنة الدستورية ستتشكل وان حدث تأخر عن الموعد الطروح بنهاية العام الحالي الذي شارف على الانتهاء.

□ وهل يمكن ان تفرز تلك اللجنة دستوراً يلبي متطلبات الشعب السوري في ظل التغيرات التي حدثت مؤخراً على الارض لصالح النظام السوري؟

– حزب الاتحاد " نحن في الحزب الاشتراكي العربي الديمقراطي " والهيئة "هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي "قلنا من اليوم الأول لتوجه النظام للحل الأمني العسكري ولقبول بعض المعارضين بالدخول الى ساحته أنه لن يكون هناك حسماً عسكرياً لصالح أي من الطرفين والآن نقول : ان التغيرات على الأرض التي يراها البعض أنها حاسمة هي الأقرب الى الوهم. ومن المفترض أن تنتج اللجنة الدستورية دستوراً وطنياً يحقق الفصل الكامل بين السلطات الثلاث (التشريعية،التنفيذية،القضائية) وأن يسمح للسلطة الرابعة (الإعلامية) بأن تأخذ دورها الطبيعي بالإشارة لنقاط الخلل هنا أو هناك ،وان يتساوى السوريين من خلاله بالحقوق والواجبات.

□ في ضوء استمرار الغموض حول مصير المعتقلين السياسيين ما هي الاجراءات التي تنوون اتخاذها لإجبار النظام على الكشف عن مصير هؤلاء المعتقلين والافراج عنهم؟

– هذه هي احدى فقرات قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254 لعام 2015 فوق التفاوضية التي كان من المفترض تنفيذها فوراً،لكن النظام بدأ المماطلة بها ليجعل منها مادة تفاوضية وهذه احدى نقاط عدم التمكن من بناء الثقة بين المتفاوضين. أما حول اجبار النظام وحتى بعض الفصائل المسلحة المعارضة على إطلاق سراح المعتقلين والمخطوفين وبيان مصير المفقودين فهذه وفق التعقيدات المحيطة بالمسألة السورية من واجبات المجتمع الدولي والأمم المتحدة وفي مقدمة هؤلاء روسيا الاتحادية كونها الجهة الوحيدة التي يمكنها الضغط على النظام من أجل هذه المسألة وغيرها من المسائل الأخرى.

□ ما هي اهداف الولايات المتحدة من تدريب قوات سوريا الديموقراطية؟ وما هو مستقبل تنظيم داعش في سوريا في ظل استمرار المعارك ضد التنظيم في منطقة دير الزور؟

– لم تكن ولن تكون هناك ثقة بالتدخلات الخارجية وخاصة منها العسكرية بالمسألة السورية من أي طرف من الأطراف جاءت،فقناعاتنا ثابتة بأن العلاقات الدولية تبنى على المصالح وليس على الأخلاق.

من ننظر الى قيام داعش مع شكوكنا المستمرة حول من أنشأ أو ساعد على انشاء هذا التنظيم الذي لا زال مجهولاً على الأقل بالنسبة لنا كحزب وكهيئة،ثم يأت التحالف ما بين "قوات سورية الديمقراطية والقوات الأمريكية العابرة" للحدود لمواجهة هذا التنظيم المجهول الهوية الغامض الأهداف.

□ وما هي ابعاد الدور التركي؟ وهل تري ان تركيا تحاول احداث تغيير ديموغرافي من خلال منح السوريين الجنسية التركية لاستخدامهم في ضمن مناطق تخضع إلى تركيا خاصة في ادلب وعفرين؟ وهل تتوقع ان تتمخض الامور في النهاية عن تقسيم سوريا؟

– بداية أود التوضيح بأننا في هيئة التنسيق الوطنية لقوى التغيير الديمقراطي وبكافة قواها السياسية وشخصياتها الوطنية المعارضة نتفق مع الاتراك بقضية واحدة محسوم الموقف حولها وهي عدم قيام كيان كردي منفصل على أية بقعة من الساحة السورية تحت أية تسمية من المسميات (فدرالية. كونفدرالية،دولة اتحادية،إدارة ذاتية ...)،كما أن موقفنا واضح ومحدد بأننا نعمل لسورية الموحدة أرضاً وشعباً والتي هي جزء لا يتجزأ من الوطن العربي.

عندما نعود لنص السؤال،فمع تقديرنا لاحتضان الاتراك للمهجرين السوريين الذين غادروا الأراضي السورية مرغمين نتيجة للظروف القاسية جداً التي تعرضوا لها ،ومع ألمنا لأن البعض منهم –وهم قلة –قد طلبوا منحهم الجنسية التركية ،فلا نعتقد أن ذلك ضمن مشروع تركي للتغيير الديمغرافي الذي نرفضه بكل الحالات سواء جاء من تركيا أو ايران ،فإدلب وعفرين وما يحيط بهما أراضي عربية سورية كما الرقة والحسكة والقامشلي والسويداء والجولان لا يحق لأحد أي كان التنازل عنها أو التفريط بها .

سورية لا تقبل القسمة على أي رقم سوى الواحد،فالشعب السوري وحدوي لا يقبل الانفصال

□ هل تتوقعون ان تؤثر العقوبات الامريكية علي إيران على الدور الايراني في المنطقة خاصة في سوريا؟

– ان التدخل الإيراني السافر في سورية الذي له أهداف بعيدة المدى وفق تقديرنا،لا يدفعنا لأن نكون حلفاء للأمريكان في مواجهتهم فلنا معهما تجربة في العراق الشقيق قريبة،خاصة وأننا نتخوف من المرامي الامريكية كما الأهداف الإيرانية. أما حول تأثير العقوبات الامريكية فنعتقد أن ذلك ان صح فسيكون له تأثير لكن ليس بالقدر الكافي.

□ في النهاية ما هي رؤيتك للدور العربي بصفه عامة والدور المصري والسعودي بصفه خاصة من الأزمة؟

– كنا ولا زلنا نحلم بدور عربي مساند للشعب السوري باستعادة حريته وكرامته والعدالة الاجتماعية والمساواة بين أبنائه،ويحمي مؤسسات الدولة السورية ويعيد هيكلة اداراتها لتكون مؤسسات الشعب وليس النظام. لكن الصراعات والاختلافات البنية العربية / العربية قد ابعدتنا عن ذلك،بل ومهدت الطريق للتدخلات الإقليمية والدولية.

نعم جمهورية مصر العربية قاعدة الأمة العربية والمملكة العربية– السعودية مركزها الديني والجمهورية العربية السورية مركز أمنها القومي والجمهورية العراقية ظهيرها القومي –لن أغفل أياً ممن لم اذكر –لكن عدم وحدتهم السياسية والاقتصادية والموقفية تحول دون الدور الطبيعي،ويفتح المجال أمام التدخلات الخارجية. نعم نريد مشروعاً عربياً موحداً ولا نريد مشاريع إقليمية أو دولية.

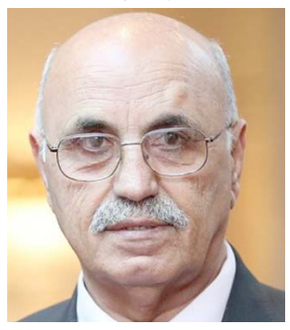

احمد العسراوي

مساعد وزير الخارجية المصري الأسبق عبد الله الأشعل لـ (الزمان):

تساهل مصر إزاء سد النهضة الاثيوبي أسوأ جريمة في التاريخ

القاهرة - حوار مصطفى عمارة

شهدت المنطقة العربية خلال السنوات الماضية العديد من التوترات فى عدد من المناطق بدءا بالضجة التى أثيرت بشأن مقتل الصحفي السعودي خاشقجي ومرورا بتعثر الجهود المصرية فى ملف المصالحة الفلسطينية وإنتهاء باستمرار المعارك فى كل من سوريا وليبيا واليمن ، وفى ظل تلك التوترات التى تشهدها المنطقة العربية أدلى عبد الله الأشعل مساعد وزير الخارجية الأسبق بحديث الى (الزمان) تناول فيه وجهة نظره إزاء الأحداث – التى تشهدها المنطقة وفيما يلي نص الحوار:

□ كيف ترى تأثير قضية مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي على الأوضاع الداخلية والخارجية فى المنطقة ؟

– قضية جمال قاشقجي أصابت المملكة بشرخ عميق وقلصت فرصة تولي محمد بن سلمان مقاليد الحكم فى السعودية والدول الأخرى أصبحت مترددة فى الاعتراف به وحتى إذا لم تؤدي تلك القضية الى إبعاد ولي العهد السعودي فسوف تظل سيف مسلط عليه خاصة فى ظل الموقف المهتز والمتناقض والذى إتخذته تجاه تلك القضية والذى يمكن أن تستغله بعض الدول وعلى رأسها تركيا .

□ وهل تعتقد أن تلك القضية سوف تفجر صراعا داخليا فى المملكة ؟

– لا أعتقد ذلك وأعتقد أن عودة الأمير أحمد الى السعودية جاءت لدعم موقف ولي العهد وصرف النظر عن تلك القضية .

□ إذا انتقلنا الى الملف الفلسطيني فما هى فى اعتقادك أسباب فشل الجهود المصرية فى ملف المصالحة ؟

– أسباب فشل الجهود المصرية فى ملف المصالحة يرجع الى أن مصر لاتملك أوراقاً فى مواجهة إسرائيل أو الفلسطينيين والوسيط لابد أن يكون لديه أوراق ضغط فى مواجهة الأطراف الأخرى أما الدور المصري فى ملف التهدئة فهو دور مرتبط بصفقة القرن وهو دور مشبوه لأنه مساند لاسرائيل وليس له جدوى بالنسبة للفلسطينيين وأعتقد أن غضب أبو مازن من مفاوضات حماس لعقد اتفاق تهدئة طويل المدى مع اسرائيل يرجع الى أنه كان يريد هو أن يبرم اتفاقاً مع إسرائيل ويربط بين المصالحة والتهدئة وأعتقد أن ذلك أضعف الموقف الفلطسيني .

□ وهل ترى أن كلاً من قطر وتركيا كان لهما دور فى إفشال ملف المصالحة ؟

– لا أعتقد ذلك فالدور القطري إنمائي وليس سياسياً كما أن قطر لم تتوسط فى ملف المصالحة أما بالنسبة لإيران فهناك عداء مكتوم بين السيسي وإيران بسبب إنتماء السيسي لمعسكر السعودية والغريب أن السيسي يدعم السعودية ضد إيران وفى نفس الوقت يقف مع إيران فى سوريا ضد السعودية لأن أولوية السيسي هى محاربة الإخوان وهذا الهدف هو الذى جمع بينه وبين كل من بوتين وترامب واسرائيل .

□ ولماذا لم تعلن الولايات المتحدة حتى الان تفاصيل صفقة القرن ؟ وهل ترى أن الولايات المتحدة ستنجح فى النهاية فى فرضها على أرض الواقع ؟

– الولايات المتحدة لم ولن تعلن صفقة القرن لأنها تطبق تلك الصفقة بهدوء على أرض الواقع وهناك تواصل بين الأطراف الإقليمية والسعودية والإمارات ومصر لتطبيق تلك الصفقة والتى تقضي بإنشاء وطن بديل للفلسطينيين فى غزة وجزء من أراضي سيناء أما الأردن فلقد انسحب من تلك الصفقة حفاظا على كيان المملكة الأردنية .

□ وكيف ترى تأثير العقوبات الأمريكية المفروضة على إيران ؟

– أمريكا مصرة على إسقاط الحكم فى إيران وتستخدم السعودية ودول الخليج لتحقيق ذلك وأعتقد أن أمريكا لن تنجح فى ذلك لأن إيران متحالفة مع كل من روسيا والصين وهى دول مستهدفة من العقوبات الأمريكية كما أن اوروبا لن توافق على تلك العقوبات .

□ وماهى توقعاتك بالنسبة للسيناريو المتوقع للأزمة فى كل من اليمن وسوريا ؟

– اسرائيل تريد الذهاب الى اليمن من خلال السعودية وأمريكا هى السند الأساسي للسعودية فى اليمن وهى مسئولة عن تدمير اليمن ولذلك لا أتوقع تسوية سريعة للأزمة اليمنية وأتوقع توقف العدوان السعودي فى اليمن بسبب الضغوط التى تمارس عليها من جانب المنظمات الحقوقية حتى أصبح بن سلمان مطارد فى اليمن باعتباره المتصرف فى شئونها وبالنسبة لسوريا فاعتقد أن النظام السوري بمساعدة حلفاؤه سوف يتمكن من حسم الأمور عسكريا وإذا حدث ذلك فلن تكون هناك تسوية سياسية وأعتقد أن سوريا سوف تقسم وسيكون هناك مناطق نفوذ والحلفاء سوف يؤمنوا للجيش السوري التنقل ولكن مع مراعاة مناطق النفوذ التى تسيطر عليها تركيا وإيران وروسيا .

□ وماهى رؤيتك للدوافع الحقيقية للتدخل الايطالي الفرنسي فى الأزمة الليبية ؟

– إيطاليا وفرنسا ودول أخرى تريد تقسيم ليبيا للحصول على البترول ومصر تلعب دور لايتفق مع الدور الايطالي وأعتقد أن الخلاف الايطالي المصري فى ليبيا سبب تفجر قضية ريجيني من جديد وهناك مشكلة أخرى بين مصر والجزائر فى ليبيا بسبب دعم مصر للمشير خليفة حفتر لأن ذلك يمكن أن يدفع الإرهابيين للتوجه الى الجزائر وهو ما سوف يسبب مشكلة لها ، ومن هذا المنطلق فإن الجزائر تريد تسوية سياسية للأزمة وهو موقف معتدل .

□ وماهى توقعاتك بالنسبة للخلاف المصري الأثيوبي حول سد النهضة خاصة بعد وصول قيادة جديدة الى أثيوبيا ؟

– الموقف الأثيوبي ثابت من ملف سد النهضة حتى لو تغيرت القيادة فالموقف الأثيوبي يعمل على حرمان مصر من مياه النيل وسوف تعمل بعد بناء السد على أخذ مياه مصر بالتدريج فى حالة إذا أصرت على أن يكون فترة الملء 3 سنوات فيما تصر مصر على أن تكون فترة الملء 5 سنوات وفى مواجهة تلك المشكلة إتخذت الحكومة المصرية حلولا ليست مجدية وفى حالة تساهل مصر فى حصتها من المياه فسوف يكون ذلك أكبر جريمة فى تاريخ مصر .

□ إذا إنتقلنا الى القضايا الداخلية ماهى وجهة نظرك فى الحملة التى تشن الأن على شيخ الأزهر ؟

– النظام المصري شجع على الإنفلات فى كل شيئ حيث انتشر الإلحاد وزاد نشاط العلمانيين فى الهجوم على الإسلام وعلى شيخ الأزهر بدعوى فشله فى تجديد الخطاب الديني إلا أن شيخ الأزهر تصدى لتلك الحملة ونحن نؤيده فى ذلك .

حوار : عبد الله الاشعل خلال حواره مع (الزمان)

حوارات

زوال نظام ونشوء أنظمة

بعد عناء ممض ونضال مستمر لأحزاب عارضت حكم صدام . وتحدثت عن مظلوميتها في كل المحافل العربية والدولية المناهضة لسياسات النظام السابق ، نجحت قوى المعارضة بتوحيد الجهود للأطاحة بالنظام السابق ومحاولة استبداله بنظام ديمقراطي يقوم على التعددية الحزبية ويحترم حرية المواطن ، ويبتعد كل البُعد عن سياسات الاقصاء والتهميش ، و ينصر المظلوم .

لقد زالَ "نظام الطاغية المرعب" وفقاً لوجهات نظر الغرب وايران واحزاب المعارضة وبعض الدول العربية على هذا التوصيف.

وعليه فأن الشعب يحدوه الأمل بنظام شرعي غير خاضع لأرادات خارجية ، ويمتلك حرية اتخاذ القرارات خاصة مايتعلق بالسيادة وكرامة المواطن ، والعمل على اعادة وشائج المحبة وتوثيق العلاقات مابين كل مكونات وأطياف الشعب العراقي ولغة التهديد والوعيد والترهيب.

وبالتالي على التجربة الجديدة تجاوز مرارة الماضي على صعيد الحروب والقسوة المفرطة ضد من يخالف النظام سياسياً ، ومعالجة كل الاخطاء التي ارتكبها النظام السابق بحكمة وروية والاستفادة من التجارب الناجحة في الادارة السابقة في لمؤسسات الدولة ، لاننا لايمكن ان نلغي عمل ومنهج دولة بكاملها لأن لدينا موقفاً من رأس النظام او الحزب الحاكم فنكون بذلك نعيش في حقل "القصور الفكري " ، ولن نتمكن من البحث عن مخارج وحلول لمشاكل البلد المتراكمة.

لقد كان الخطأ الفادح الذي ارتُكبه النظام والمعارضة على حد سواء ، هو توفير المبرر لمحور الشر الامريكي وبعض دول الغدر العربية بتدبير احتلال العراق .. نعم ازالوا النظام لكنهم استباحوا الارض والعرض وانتهكوا الحرمات وصادروا القرار العراقي ، بل وصل بهم التمادي الى تعيين حاكم للعراق وحل جيش العراق ومؤسسته الأمنية واتخاذ قرارات عبثية كان الغرض منها منع العراق من النهوض مرة اخرى كدولة محورية فاعلة ضمن منظومتة العربية والأقليمية وأمتداداتها الدولية ؛ بل كانت تلك القرارات بمثابة دق أسفين الفرقة والخلاف بين كل فئات ومكونات الشعب العراقي ، ومنعهم من إيجاد سقف يجمعهم من حيث تجاوز اخطاء الماضي والعمل على تحرير الحاضر من كل عقد الماضي لكي يتمكن الساسة من بناء مستقبل مشرق للعراق وشعبه .

وفي اقل احتمال كان ممكن الاستفادة من تجربة الحكم في ايران عام 1979 عندما تم اسقاط الشاه لم يتم المساس بأي مؤسسة من مؤسسات الدولة وبقي الحال على ماهو عليه خوفاً على الدولة من الانهيار !!

لسنا في معرض الأستطراد وشرح تفاصيل كل الأحداث و القرارات والسياسات والأجراءات المجحفة بعد أن تحقق الجزء الأعظم من الاهداف المخطط لها من محور الشر الامريكي وحلفائه قد تحقق؟

ولكن لكي نتجاوزها علينا ان نكون شجعاناً ونعترف بحاضرنا البائس ومشاكلنا المتراكمة التي اصابت البلد بعد الاحتلال والتي أصبحت تضاهي بتراكمها اكوام " القمامة المنتشرة في كل الاحياء دون معالجة ".. بل وأن نركز على ثلاثة مبادئ اساسية في كيفية المعالجة الناجحة بعيداً عن المنهج الذي اعتمد بعد الاحتلال وأوصلنا لما نحن به من سوء ، ثلاث مبادىء لو تم تفعيلها لتجاوزنا الازمة ، وهي :

– غياب المنطق .

-المكابرة العبثية والمميتة.

-التهرب من المسؤولية وتحميل الآخرين الأخطاء بدلاً من التعلم منها

لكننا اسقطنا نظاماً وأنشأنا الاف الانظمة بأسم : الحزب ، الدين ، العشيرة ، الطائفة ، القومية ، عصابات الجريمة المنظمة ، مليشيا السلاح ، بل وحتى لحاملي السلاح خارج شرعية الدولة .

لو كنا تعاملنا بمنطقية مع الواقع ووضعنا مبادئ تشكل خيمة اساسية للتفاهم ضمن سقف زمني محدد وضوابط حكم للجميع لتمكنا من ترسيخ المبدأ الاول كقاعدة لوحدة الرأي ، والانطلاق من خط شروع موحد لتنفيذ مايتبعه من مبادئ مكملة .

اما المكابرة العبثية فهي أحد معاول الهدم والانهيار السياسي ان لم يتم تجاوزها والتعامل مع الواقع بسلبياته وايجابياته ، والاعتراف بالاخطاء ومعالجتها بعد مراجعة جريئة للعملية السياسية بمجملها .

في حين سيكون القاء اللوم على الاخرين بدل معالجة الاخطاء احد الاسباب المحبطة التي لاتنم الا على ان من يتسنموا المسؤولية ليسوا هم "رجال دولة " بقدر مايكونوا عبارة عن ممثلين لأحزاب ومذاهب وقوميات هدفهم الرئيس الهروب الى الامام تاركين خلفهم اطنان المشاكل .

دعونا نتمسك بتلك المباديء ونطبقها ، فأننا سننجو بالعراق واهله ..

كامل كريم الدليمي

بغداد

قُلْ يا ايها المتلوّنون أنتم تنهبون

لا يعاني شعب العراق ولا يعاني حاضره خسارات، بقدر خسارات سببها المتلونون حسب الحاكم.

لا الدين يشترط استعداد التنكر بفكرة لدخوله، ولا العمل المجرد غايته كانت نفعا متبادلا للفرد و الجماعة.

التلون الذي يحمله مئات من المدعين بالفكر القومي و الطائفي، مراده الكسب بتكالب وسُعارية لنهش العراق.

بعثيون للنخاع تحولوا بعد نيسان 2003 الى مناضلين قوميين ومجاهدين اسلاميين، فذهب قسم ليكون نائبا في البرلمان وجلس قسم على كرسي الوزارة، واستقر نفر ينظرون في مقرات حزبية.

المتلونون و المتلونات، يعرفون الكلام و الملبس حسب الحزب الذي تحولوا له، المتلونون و المتلونات يملكون الصلف و الوقاحة و القبح للرد ان قال المواطن مناضلا كان ام مجاهدا غير مزيف، انكم كنتم و كنتن تكتبون تقارير عنا، وتحاربوننا، وكنتم محل ثقة اجهزة امن النظام السابق، ساعتها لن يردوك وحسب بل ويجدون مدافعين عنهم من قيادات تدعي انها كانت معارضة!.

لو ان هيئة النزاهة و هيئة المساءلة جلستا لتنظر الاولى بحجم النهب و من كان مسؤولا، وساعدتها المساءلة بكشف تاريخ المسؤول، ستظهر قوائم من بعثيين، تلونوا ليكونوا ضمن النظام الحالي مثلما كانوا ضمن النظام السابق، نجحوا في الوصول ليس فقط لقدرتهم على التلون، بل لشغف الاحزاب بالكسب لأكثر عدد من المؤيدين.

بحجة التوسع الحزبي، والكذب بأسم القوميات و الاديان والطوائف، يتم نهشنا مثلما تم نهشنا قبلا ونبقى تعضنا كلاب تدعي النضال و الجهاد.

لنرفع شعارا يقول" كفوا كلابكم عنا" نرفعه ليراه قادة ستذهب سمعتهم بذلك الاستيعاب غير المشرف، ولنقل لكل قواد و عاهرة من نماذج الحاضر: قل يا ايها القوادون، قل يا ايتها العواهر، انكم بأسم القومية والدين تنهبون.

شامل حمد الله بردان

أربيل